مُدِيرِيَّةُ العَلَّامَة - الأَرْشِيفُ الاِسْتِرَاتِيجِيُّ لِلْأَمْنِ الغِذَائِيّ

دِيوَانُ الفَلَاحَةِ

فِي هَنْدَسَةِ الغِذَاءِ وَسِيَادَةِ الأَرْض

❖ ❖ ❖

وَثِيقَةٌ حَصْرِيَّةٌ بِتَصْنِيفِ تَنْفِيذِيّ،
تُفَصِّلُ عَقِيدَةَ (جَيْدَام أَغْرُو)، تِقْنِيَّاتِ الزِّرَاعَةِ المَائِيَّةِ (الهَيْدْرُوبُونِيك)، هَنْدَسَةَ سَلَاسِلِ الإِمْدَادِ العَابِرَةِ لِلْحُدُود، وَاسْتِرَاتِيجِيَّةَ قَهْرِ الجُوعِ فِي السَّاحِلِ الإِفْرِيقِيّ.

بقلم: موسى العلّامة ابن غرب

الْقَصِيدَةُ الاِفْتِتَاحِيَّةُ: سُلْطَةُ الأَرْضِ

مَقَامُ المَنَاعَةِ القَوْمِيَّة. الأُمَّةُ الَّتِي تَسْتَوْرِدُ قُوتَهَا هِيَ أُمَّةٌ مَرْهُونَةُ الإِرَادَة. يُعْلِنُ الدِّيوَانُ أَنَّ الزِّرَاعَةَ لَيْسَتْ مِهْنَةً تَقْلِيدِيَّة، بَلْ هِيَ الخَطُّ الدِّفَاعِيُّ الأَوَّلُ لأَيِّ إِمْبَرَاطُورِيَّة. السِّيَادَةُ الحَقِيقِيَّةُ هِيَ القُدْرَةُ عَلَى إِطْعَامِ الشَّعْبِ دُونَ الخُضُوعِ لاِبْتِزَازِ السُّوقِ الدُّوَلِيَّة.

بِسْمِ الإِلَهِ بَدَأْتُ زَرْعَ صَحَارِي * لِتَفِيضَ خَضْرَاءً بِكُلِّ ثِمَارِ

إِنَّ السِّيَادَةَ أَنْ تَكُونَ مُطْعِماً * شَعْباً يَعِيشُ بِعِزَّةٍ وَوَقَارِ

مَنْ مَدَّ كَفّاً لِلْغَرِيبِ لِقُوتِهِ * بَاعَ البِلَادَ بِذِلَّةٍ وَصَغَارِ

فَالزَّرْعُ لَيْسَ فَلَاحَةً مَحْدُودَةً * بَلْ إِنَّهُ دِرْعٌ مِنَ الأَخْطَارِ

أَرْضُ الرَّعِيَّةِ إِنْ تُرِكَتْ بَوَاراً * صَارَتْ مَرْتَعاً لِلْبُؤْسِ وَالأَشْرَارِ

وَالمَالُ يَنْفَدُ إِنْ طَغَى غَلَاؤُهُ * أَمَّا الحُقُولُ فَمَنْبَعُ المِدْرَارِ

يَا قَادَةَ الأَوْطَانِ تِلْكَ أَمَانَةٌ * فِيهَا اسْتِقْلَالُ قَرَارِكُمْ لِجِوَارِ

اِحْرُثْ تُرَابَكَ فَالتُّرَابُ مَعَادِنٌ * لِلصَّابِرِينَ وَلِلْفَتَى المِغْوَارِ

شَرَفُ الأَمِيرِ خَزَائِنٌ مَمْلُوءَةٌ * بِالْقَمْحِ تَكْفِي غَدْرَةَ الأَمْصَارِ

هَذَا النِّظَامُ هُوَ الجِدَارُ الأَعْظَمُ * يَبْنِي الحُصُونَ بِمِنَّةِ الجَبَّارِ

❖ ❖ ❖

هَذَا رَصِيدُ الزَّرْعِ يَرْوِي غَايَتِي * فِي حَضْرَةِ المُخْتَارِ خَيْرِ مَسَارِ

عَبْدٌ تَفَانَى فِي مَحَبَّةِ أَحْمَدٍ * مُوسَى العَلَّامَةُ مُسْتَقِيمَ قَرَارِ

خَتْمُ الاِفْتِتَاحِ:

موسى العلّامة ابن غرب

المَقَامُ الأَوَّل: هَنْدَسَةُ المَاءِ

مَقَامُ الزِّرَاعَةِ الذَّكِيَّة. الجَفَافُ لَيْسَ قَدَراً، بَلْ هُوَ تَحَدٍّ هَنْدَسِيٌّ. يُوَثِّقُ المَقَامُ إِدْخَالَ تِقْنِيَّاتِ الزِّرَاعَةِ المَائِيَّةِ وَالْهَوَائِيَّةِ (Hydroponics & Aeroponics). تَسْمَحُ هَذِهِ النُّظُمُ بِإِنْتَاجِ الغِذَاءِ عَلَى مَدَارِ العَامِ، حَتَّى فِي قَلْبِ المَسَاجِدِ وَالمُدُنِ الجَافَّة، مِمَّا يُحَوِّلُ النُّدْرَةَ المَائِيَّةَ إِلَى وَفْرَةٍ غِذَائِيَّةٍ مُسْتَدَامَة.

وَالْمَاءُ سِرُّ اللهِ فِي مَخْلُوقِهِ * نَسْقِي بِهِ دُونَ التُّرَابِ الجَارِي
فِي (هَيْدْرُوبُونِيك) نَظَمْنَا بُذُورَنَا * لِتَفُوقَ بِالإِنْتَاجِ كُلَّ مَدَارِ
وَزِرَاعَةُ الصُّنْعِ الذَّكِيِّ تَقَدُّمٌ * يُغْنِي عَنِ الأَمْطَارِ وَالأَنْهَارِ
فِي كُلِّ مَسْجِدٍ أَوْ فِنَاءِ مَدِينَةٍ * تَحْيَا النُّبُوتُ بِحِكْمَةِ الأَخْيَارِ
هَذِي الزِّرَاعَةُ فِي الزُّجَاجِ مَصَانِعٌ * تُعْطِي الغِذَاءَ بِمَوْسِمِ الإِعْسَارِ
قَطْرُ المِيَاهِ بِهَا يُعَادُ تَدَوُّراً * لَا هَدْرَ فِيهَا صُنْعَةُ الأَحْبَارِ
وَالضَّوْءُ مَوْزُونٌ بِمِقْدَارِ الَّذِي * يُنْمِي الجُذُورَ بِطَاقَةِ الأَنْوَارِ
نَحْنُ الَّذِينَ رَوَضْنَا طَبِيعَةً * بِالْعِلْمِ تُكْسَرُ حِدَّةُ الأَقْدَارِ
وَنُعَلِّمُ الشُّبَّانَ كَيْفَ نَبَاتُهُمْ * يُنْجِي البِلَادَ بِهَنْدَسَاتِ جِوَارِ
فَالأَرْضُ أَضْحَتْ خَادِماً لِعُقُولِنَا * وَالْعِلْمُ تَاجٌ زَانَ كُلَّ فَخَارِ

❖ ❖ ❖

هَذَا رَصِيدُ الزَّرْعِ يَرْوِي غَايَتِي * فِي حَضْرَةِ المُخْتَارِ خَيْرِ مَسَارِ
عَبْدٌ تَفَانَى فِي مَحَبَّةِ أَحْمَدٍ * مُوسَى العَلَّامَةُ مُسْتَقِيمَ قَرَارِ

خَتْمُ التِّقْنِيَة:

موسى العلّامة ابن غرب